Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفيها: مات هولاكو بن طوطلو بن جنكزخان، واستقر ولده أبغا على ما كان عليه بيد والده من المماليك، وهى مملكة خراسان، وكرسيها بنيسابور، وعراق العجم وكرسيها أصفهان، وعراق العرب وكرسيها بغداد، ومملكة أذربيجان وكرسيها تبريز، ومملكة فارس وكرسيها شيراز، ومملكة خوزستان وكرسيها تستر، وديار بكر وكرسيها الموصل، وبلاد الروم وكرسيها قونية، وما بين هذه الممالك من البلاد الكثيرة.

وفيها: تحدد بمصر أربعة قضاة من المذاهب الأربعة وكان المشير بذلك الأمير جمال بن أيدغدى المقريزى، فاستحسن السلطان ذلك، ثم فعل كذلك بالممالك الشامية.

وفى سنة أربع وستين وستمائة:

سار الملك الظاهر بعساكره إلى دمشق، وفتحت صفد بعد حصارها، وأخذها بالأمان وقتل كل من بها، وبث عساكره ففتحوا إيلا وطرابلس وبلاد سيس، وقتل فى عوده إلى مصر أهل قنانا ونهبها وكانوا نصارى مناطنين على المسلمين.

وفى سنة خمس وستين وستمائة:

توجه الملك الظاهر من مصر إلى دمشق، وأقام بها خمسة أيام، ثم عاد.

وفى سنة ست وستين وستمائة:

توجه أيضًا إلى الشام وفتح يافا ونازل أنطاكية وفتحها بالسيف، وأخذ بغراس، ودرسال، وشيح الحديد، وغالب تلك النواحى، وعاد إلى مصر.

وفى سنة سبع وستين وستمائة:

خرج الظاهر إلى الشام وعاد إلى مصر خفية، وعاد إلى الشام، ثم توجه إلى الكرك، ثم توجه فيها إلى الحجاز الشريف، فزار قبر النبى ﷺ وحج وعاد إلى الكرك فى سلخ ذى الحجة، وتوجه إلى دمشق فوصل بغتة.

وفى يومه توجه إلى حماة وساعة وصوله إليها توجه إلى حلب، فلم يشعر أهلها إلا وهو معهم فى الموكب، وعاد إلى دمشق، ثم إلى القدس، ثم إلى القاهرة، دخلها فى ثالث صفر من سنة ثمان وستين وستمائة.

ثم عاد إلى الشام وعاد على عكا، وتوجه إلى دمشق ثم إلى حماة، وجهز عساكره إلى الإسماعيلية بمصاف وتسلمها فى رجب، ثم عاد إلى دمشق، ثم إلى مصر، ونازل حصن الأكراد وفتحها بالأمان، ثم نازل حصن عكا وفتحه بالأمان وعمل عيد رمضان